نشاط المنظمات اليهودية في العراق وإثرها في تحقيق الأهداف الصهيونية (١٩٤١- ١٩٥٢)

المدرس المساعد ثامر عبد السادة جاسم المجتوم
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف
t339504@gmail.com

The activity of Jewish organizations in Iraq and its impact on achieving Zionist goaIs 1941- 1952

m.m Thamer Abdul Sada Jassim Al Majtoum
Ministry of Education- General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخّص :

هدفت هذه الدراسة الى تحليل ودراسة الأبعاد الدينية والسياسية للوجود الصهيوني في العراق, وتوضيح مدى تبني الفكر السياسي الصهيوني لجذوره المبنية على اساطير ومزاعم الدفاع عن الوجود الصهيوني في العراق من خلال الدعم الذي تحضى به العصابات الصهيونية في العراق عن طريق بعض المؤسسات المالية التي كان لها الدور الكبير في استمرارية هذه المنظمات ودعمها مادياً ومعنوياً , والترويج لها من خلال إضفاء صفة الدفاع عن النفس, لذلك بررت دفاعها من خلال سيطرتها على بعض الاسلحة وتخزينها, واعتمت الدراسة على فرضية مفادها ان هناك من كان يدافع عن المنظمات الصهيونية في العراق ويمدها بالعون والنصرة وتوفير الجوانب المادية لها. ظهر ذلك من خلال الاسلحة التي كانت بحوزة الصهاينة, والاتصالات مع جهات غربية لتنفيذ المخطط الصهيوني التي كانت تبحث عنه من خلال تهجير اليهود واستخدام الوسائل المختلفة سواء كان عن طريق الترغيب او الترهيب.

الكلمات المفتاحية : الفرهود, آهارون, البالماخ, الصندوق القومي اليهودي, حالوتس, الهاجانا, هشوراه, تنوعة.

Abstract:

The study aimed to and study the religious and political dimensions of the Zionist presence in Iraq, and to clarify the extent to which the Zionist political thought was adopted and its roots based on myths and sermons in defense of the Zionist presence in Iraq through the support of the Zionist gangs in Iraq through some financial institutions that played a major role in the continuity of these organizations their financial and moral support and their promotion by giving them the character of self defense so it justified their defense by controlling and storing some weapons that were in the possession of the Zionists and through contact with western parties to implement the Zionist scheme that they were looking for through the displacement of the Jews and the use of various means whether through inducement or intimidation.

Key word: Farhud , Aharon, palmach, Jewish National Fund,Halutz, Haganah,Hashorh, ,variety.

المقدمة

ان الأفكار الصهيونية شغلت حيزاً واسعاً من طبيعة تعامل اليهود مع فئات المجتمع العراقي وفئاته, وهذا كان له أثر في ان يقوم اليهود لا سيما التجار منهم , بتهريب أموالهم وثرواتهم خارج العراق, خصوصاً بعد أحداث مايس ١٩٤١, وما تعرض له اليهود من عمليات نهب وسلب, وقتل, ترافق مع طموحات الافكار الصهيونية, وان ما تجنيه الشركات والمحال التجارية من خيرات العراق يذهب لتنفيذ مخططات ترسيخ سيطرتهم على أرض فلسطين, بإنشاء المستوطنات الصهيونية, ودعم وجود الكيان الصهيوني الاقتصادي والعسكري.

خلال سنوات الحرب العالمية الاولى كانت أغلبية يهود العراق بعيدة عن الحركة الصهيونية التي بدأت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر, ولم تتجاوز العلاقة بينهما سوى قراءة الصحف من المثقفين اليهود وخصوصاً الصحف اليهودية مثل الشعب الاهالي, وبدا النشاط الصهيوني يمارس أفكاره المرسومة, و ظهرت بعض المنظمات الصهيونية لتمارس نشاطها والى جانبها بعض الشخصيات التي ارتبطت مصالحها مع الحركة ارتباطاً وثيقاً, مما دفع الحكومة العراقية لاتخاذ بعض الإجراءات للحد من النشاط الصهيوني في العراق, تفاقمت الاوضاع لتنتهي باضطرابات عام ١٩٤١ وكان من نتائجها بروز بعض المنظمات الصهيونية مثل (الهاجاناه, وحالوتس, وهاشوراه, وتنوعة وغيرها من المنظمات الصهيونية وكان من نتائج ممارساتها ان راح ضحيتها بعض اليهود العراقيين الرافضين للوجود الصهيوني, وكان الهدف من وراء ذلك هو إجبار يهود العراق للهجرة الى فلسطين.

قسم البحث الى مبحثين: المبحث الأول **المنظمات الإرهابية الصهيونية في العراق أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية**, وتطرقنا فيه عن نشاط الحركة الصهيونية بعد عام ١٩٤١ في العراق, وقسم هذا المبحث الى عدة محاور: المحور الأول **نشوء المنظمات الارهابية والمساعي لهجرة اليهود والمحور الثاني: دور شبكات التجسس في تدمير المنشاءات الحيوية في العراق حيث تم تناول أعمال المنظمات الصهيونية في تدمير المنشاءات الحيوية العراقية:والمحور الآخر مساعي منظمات صهيونية لتوطين اليهود في العراق:**

اما المبحث الثاني:فقد تناولنا فيه **دور آهارون ساسون في تأسيس الجمعيات الصهيونية وبروزها في العراق: قسم هذا المبحث الى: الملامح التاريخية لبروز المنظمات الصهيونية: حيث تم تناول ظهور المنظمات عبر تاريخها واهم اعمالها. ثم تطرقنا الى محور نشاط المنظمات الصهيونية في بغداد للمدة(١٩٤١ـ ١٩٥٢)**:وقسم الى أهم المنظمات العاملة في العراق والتي كان لها أثراً على طبيعة المجتمع العراقي مثل: حركة حالوتس ومنظمة الهاجاناه وهاشوراه و تنوعة, وأهم ما قامت به هذه المنظمات لخدمة الحركة الصهيونية.

هناك دراسات كانت لها صلة بموضوع الدراسة منها كتاب نبيل عبد الامير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق ج١,ج٢), وكتاب (مازن لطيف , تاريخ يهود العراق) , وكتاب (رشيد الخيون , الأديان والمذاهب بالعراق.

المبحث الأول

المنظمات الإرهابية (الصهيونية)(١) في العراق أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية

بعد فشل حركة مايس ١٩٤١[٢] بقيادة رشيد عالي الكيلاني[٣], والعقداء الاربعة[٤], وانقسام الساسة الى مجموعتين: الأولى موالية لبريطانيا وتدعو الى قطع العلاقات مع المانيا واعلان الحرب عليها والوقوف الى جانبها, وتقديم كل الدعم المطلوب لها, وكان يتزعم هذه المجموعة (نوري السعيد)[٥], أما المجموعة الثانية والتي قادها رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة, فقد كانت ضد التحالف مع بريطانيا وأرادت اتخاذ موقف الحياد في الحرب والتعامل على وفق التفسير الممكن (لمعاهدة ١٩٣٠)[٦], , وانتهى هذا الصراع لصالح المجموعة الثانية, اذ شكل رشيد عالي الكيلاني (حكومة الدفاع الوطني), وعلى أثر ذلك هرب قادة حركة مايس خارج العراق ودخل الجيش البريطاني بغداد[٧], وكان (تشرشل)[٨] يرى بأن حركة مايس تأتي بدعم من ألمانيا[٩].

وفي يوم التاسع والعشرون مايس ١٩٤١ تهيأ للخروج المتعاطفون مع النظام الملكي والساخطين على قادة حركة مايس , وخرج عدد من اليهود فرحين بعودة الجيش الانكليزي وانهيار الحركة, على عكس أبناء الشعب العراقي, وعلى أثر ذلك أنتشرت

الدعاية بان اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين لصالح الاحتلال البريطاني, وقد حدثت مشادة كلامية بين يهودي ومسلم لم تلبث ان تطورت إلى قتال, اشترك فيها لفيف من الفريقين في مناطق مختلفة من بغداد, وأسفر الحادث عن جرح سبعة عشر يهودياً ووفاة أثنيين من الجرحى ثم تدخلت الشرطة, واعتقلت المعتدين وعادت الامور الى مجاريها, واذاعت متصرفية لواء بغداد بياناً سمحت بموجبه للناس بالتجول في العاصمة وضواحيها ليلاً, وبدون تحديد الوقت , اعتبارا من ليلة الاثنين الموافق ٢ حزيران ١٩٤١[١٠]. استمرت احتفالات اليهود بعيدهم الديني ذلك اليوم, واعتقد العراقيون ان اليهود يحتفلون بعودة البريطانيين والوصي الموالي لهم, حينئذ بدأت عمليات استهداف اليهود في شوارع بغداد لأن هذا الاحتفال تزامن مع دخول القوات البريطانية الى بغداد فأعتقد العراقيون بان اليهود يحتفلون بعودة الانكليز[١١].

ذكر احد المؤرخين بان القوات الصهيونية أسهمت في اعادة النفوذ الهاشمي ـ البريطاني الى العراق وإجهاض حركة مايس ١٩٤١م, بعد مشاركتها في القتال الى جانب القوات البريطانية وكانت هذه القوات من عصابة (أرغون زفاي ليومي)[١٢] التي طفح سجلها بالأعمال الإرهابية ضد العرب[١٣].

رأت منظمة أرغون زفاي ليومي في الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ فرصة لإرسال عناصرها الارهابية للمشاركة فيها, لذا لم يكتف رئيس المنظمة الارهابي (دافيد رازيل)[١٤]. بمهادنة الانكليز وانما عرض خدماته الشخصية وخدمات منظمته للعمل في العراق بأمرة وتوجيه القوات البريطانية, ولاقى طلبه الاستحسان والتشجيع خصوصاً وان الانكليز كانوا بحاجة ماسة الى أي قدر من المساهمين للعمل في العراق من أجل كسر الطوق الذي تفرضه القوات العراقية على قاعدة الحبانية تمهيداً للانطلاق نحو احتلال العاصمة بغداد, وكان من أبرز معاوني ديفيد رازيل انترو سيريني ممثل (مؤسسة الإنشاء سوليل بونيه)[١٥].

بعد فشل مهمة (يونس السبعاوي)[١٦] في مواجهة القوات البريطانية, تشكلت لجنة الأمن الداخلي برئاسة (أرشد العمري)[١٧], وألقت القبض على يونس السبعاوي وأصدرت بياناً بإجبار كتائب الشباب على إلقاء السلاح[١٨]. ويقول الكاتب والأديب

مير بصري في حركة رشيد عالي الكيلاني" شددّت بريطانيا الخناق على حليفتها العراق, فانزلت قواتها القادمة من الهند في البصرة, وجاء الجيش من الأردن يسانده الإنكليز الى بغداد من ناحية الصحراء والرمادي, ولم يكن من رشيد عالي الكيلاني ووزرائه وقواده إلاّ ان لاذوا بالفرار قاصدين الحدود الإيرانية ومعهم مفتي فلسطين تاركين العراق بأهله وجيشه منحلّ الزمام مختل الوضع, . ووقف الجيش البريطاني على مشارف العاصمة بغداد, وألفت لجنة للأمن العام برئاسة أرشد العمري فأسرعت بإعلان زوال منع التجوال وإلغاء حالة الطوارئ, وهب عامة الناس تساندهم الشرطة وافراد الجيش المخذول, فهجموا على دور اليهود وشرعوا بالقتل والنهب[١٩] وعرفت هذه الحادثة بـ (الفرهود)[٢٠] وصادف هذا اليوم الأول من حزيران وهو احتفال الطائفة اليهودية بـ(عيد الاسابيع)[٢١], وفي هذا اليوم خرج اليهود الى المكان الذي ستقام فيه احتفالية ترحيبية بعودة الوصي (عبد الإله)[٢٢] وفرحة اليهود الظاهرة قد أثار غضب بعض الجنود والشرطة الذين كانوا قد تأثروا بالدعاية النازية طوال عدة سنين مضت, وعندها قتل يهودي واحد وجرح آخرون, وقد قام جنود وشرطة وفصائل من كتائب الشباب بقتل ١٧٠ يهودياً وجرح ٨٠٠, وكانت هناك جماهير قد اشتركت بالقتل, وقد قدرت أملاك اليهود التي نُهبت وحرقت بمليون جنيه استرليني[٢٣] وقد اختلفت المصادر في احصائية القتلى, وكانت نتائجه نهب وسلب محلات اليهود وقتل ١١٠ يهودياً ومسلماً من العاملين في محلات وبيوت اليهود, غير ان رئيس الطائفة اليهودية عدً القتلى بأكثر من العدد المذكور, وان خسارة الحوادث كانت اكثر م ٢٧١ ألف دينار نهبت من ٩١١ داراً, وحمل تقرير لجنة التحقيق الضباط القوميين المسؤولية المباشرة في الحادث المريع, فذكر ان يونس السبعاوي قد أخبر رئيس الطائفة اليهودية ان لا يخرج أحد من اليهود في أيام الجمعة والسبت والاحد المصادف ٣٠و ٣١ أيار والأول من حزيران, وان لايتصل أحد منهم تلفونياً, لكي يتمكن جنوده من المداهمة[٢٤].

تشير بعض الدراسات منها للمهندس البريطاني (وليم ويلكوكس)[٢٥]):(ان أحداث الفرهود هي من خصال الشخصية العراقية وطبيعة وادي الرافدين في معرض تمييزه لها عن نهر النيل, وما اشار اليه من اختلاف في مناسيبها التي ترتفع بصورة مفاجئة

وخلال فترة السنة, فتدمير للمحاصيل الزراعية وتحطيم للسدود وقنوات الري, الامر الذي يؤجج الصراعات والتنازع بين السكان والعداء والاقتتال)[٢٦]

المنظمات الارهابية الصهيونية في العراق بعد عام ١٩٤١:

نشأة ومساعي المنظمات الارهابية في تهجير اليهود:

أحداث عام ١٩٤١والتي سميّت بالفرهود والتي حدث في اوائل حزيران كانت كفيلة بتشكيل مجموعات أو عصابات من اليهود ومنها (شباب الانقاذ)[٢٧] والتي بدأت بمراسلة المؤسسات الصهيونية في فلسطين, وكان من نتائج هذه المراسلات وصول (شاؤول أفيكور)[٢٨] في نيسان ١٩٤٢ الذي يعد من أوائل رجال (البالماخ)[٢٩] وقد توصل بان هذه الجمعية ليس منظمة فعلية, فقرر ان ينشئ تنظيماً جديدا وجدياً يشكل فية مجلس "شباب الانقاذ" النواة الاولى[٣٠] وبهذا انحل التنظيم وسلّم سلاحه الذي ضم أقل من عشر مسدسات للحركة السرية, وشرع الثلاثة بتكوين الخلايا الاولى للتنظيم السري الصهيوني في العراق[٣١].

من أهم العمليات الإرهابية التي قام بها الصهاينة ضد إحدى الجماعات اليهودية لإرغام أعضائها على الهجرة "الترانسفير" وذلك لتحقيق الخلاص الجبري أو غزو (الدياسبورا Diaspora)[٣٢] وفي عام ١٩٤٣ أرسل (السير ف. همفري)[٣٣], برقية سرية الى وزارة الخارجية البريطانية, قال فيها: " ان الجماعة اليهودية في العراق تتمتع بوضع موات أكثر من أية أقلية أخرى في البلاد, وأوضح أنه " ليس هناك عداء طبيعي بين اليهود العراقيين والعرب المسلمين في العراق", ويبدو ان تقرير السفير البريطاني كان دقيقاً بصفه عامة, فيهود العراق كانوا مؤمنين بأنهم عراقيون أساساً يرجع نسبهم الى أيام النفي البابلي, وكان عدد كبير منهم يتمتع برخاء نسبي, وكانت نسبة يهود العراق في المدارس والكليات أعلى من النسبة على المستوى القومي, وهذا ما أشار به (رافي نيسان)[٣٤], وفيما يتعلق بمقدار المشاركة في الحكومة والسلطة, فقد أعلنت الحكومة العراقية حرية الدين والتعليم والتوظيف ليهود بغداد الذين لعبوا دوراً مهماً جداً في تحقيق رخاء المدينة وتطورها, وكان هناك ستة أعضاء يهود في البرلمان العراقي[٣٥].

وبالرغم من ان الدعوة الى الحركة الصهيونية في العراق بدأت فإن أغلب يهود العراق كانوا على وفاق مع سكان البلاد, ولم يبدو أي تذّمر من قبل اليهود ومعاملتهم الطيبة من قبل سكان العراق, لكن بعد ظهور الصهيونية التي اختلقت الفتنه من أجل حمل اليهود على الهجرة الى فلسطين. (٣٦).

دور شبكات التجسس في تدمير المنشاءات الحيوية في العراق:

كان لشبكات التجسس الاسرائيلية دور كبير في دعم المنظمات الصهيونية في العراق والتي اتخذت كل من (عبادان والمحمرة) مركزين رئيسيين لانطلاق جواسيس (اسرائيل) عبر الخليج العربي الى البصرة فالمدن العراقية الاخرى, هذا الى جانب مراكز التدريب التجسسي المقامة هناك حيث يتدرب العملاء على أعمال التجسس والنسف والتخريب وتسميم المياه وتدمير المراكز الحساسة واشعال الحرائق المختلفة واتقان التزييف والقيام باعمال تؤدي الخدمات الفعالة للمخابرات الإسرائيلية بتوجيه من ستة عشر ضابطاً اسرائيلياً يقيمون في الأراضي الإرانية المحاذية للعراق ويشرفون على عمليات التجسس(٣٧).

كتب السر (أرنولد ولسن)(٣٨) وكيل الحاكم الملكي العام في العراق في كتابه { عواطف الولاء: بلاد الرافدين}, يقول" إنه حين بلّغ بصدور وعد بلفور لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين, رأى ان يدعو الى مكتبه بعض وجهاء اليهود وتجارهم لـ((يبشرهم)) بالخبر. لكنه رآهم واجمين, وقالوا له ان فلسطين مركز روحي لنا ونحن نساعد المعابد ورجال الدين فيه مالياً, لكن وطننا هذه البلاد التي عشنا في ربوعها آلاف السنين وعملنا فيها وتمّتعنا بخيراتها, فإذا رأيتم ان تساعدوا هذه البلاد وتحيوا اقتصادها وتسندوا تجارتها وماليتها فأننا نشارك في الرخاء العام(٣٩).

مساعي منظمات صهيونية لتوطين اليهود في العراق:

حاولت بعض المنظمات اليهودية الانكليزية والفرنسية مرات عديدة ان توطّن في العراق مجموعات من الفلاحين اليهود من أوروبا الشرقية, لاتساع الارض ووفرت الماء في العراق مع قلة عدد السكان الذين يقومون بزراعتها, وفي سنة ١٩٠٧ أوفدت ((جمعية

التوطين اليهودي))(Jewish Colonization Association ــ JCA) ـ التي مقرها في لندن, وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع " الآليانس ايزرائيليت"[٤٠] " في باريس ــ إذ أرسلت اليهودي الفرنسي (نييغو NIEGO) الى بغداد لدراسة موضوع التوطين, وقد بقي (نييغو) أربعة أو خمسة أشهر في بغداد, وأعدّ تقريراً أبدى فيه رأيه في إمكانيات التوطين, وكان مؤيدا له, وقد إقترح ان يبدأ توطين اليهود في أراضي كاظم باشا, صهر السلطان (عبد الحميد الثاني)[٤١] في شمال بغداد, واقترح توطين خمسين ألف يهودي, روسي وبولوني, فأيد المشروع وزير مالية تركيا (جاويد بك)[٤٢] وهو يهودي دخل الاسلام ــ لكن عبد الحميد رفضه[٤٣].

كانت محولات (تيودور هرتزل)[٤٤] المباشرة وغير المباشرة في إقناع السلطان عبد الحميد بالموافقة على هجرة اليهود الى فلسطين قد باءت بالفشل[٤٥], كما اتصل بالزعامات العالمية أمثال القيصر الألماني[٤٦].

أخذت الحركة الصهيونية تنشط, وخشي عبد الحميد ان تمتد اطماع الصهيونيين الى العراق أيضاً, ولاشك ان عبد الحميد الذكي لم يكن مخطئاً في مخاوفه, واذا طالب اليهود بفلسطين التي تركوها قبل ألفي سنة, فمن الممكن ايضاً ان يطالبوا بأراضي "" وادي ما بين النهرين" (مدينة أور في دولة الكلدانيين) التي هاجر منها ابراهيم (عليه السلام) الى فلسطين,والتي كانت فيها جالية يهودية كبيرة[٤٧] أيام (السبي البابلي الاول) [٤٨] .

المبحث الثاني

دور آهارون ساسون في تأسيس الجمعيات الصهيونية في العراق:

قام الداعي الصهيوني في بغداد اليهودي (آهرون ساسون بن الياهو ناحوم) والملقب بهاموريه أي (المعلّم), وقد أشترك معه بنيامين ساسون مدير مدرسة الأليانس والذي كان على مدى سنوات سكرتير عام الرابطة الصهيونية في بغداد فقد اهتم أهرون بالصحافة العبرية, وتلخص دوره بدعوة الشباب اليهودي الى مطالعة الصحف ومناقشة الموضوعات الصهيونية, وكانت بغداد تضم أكثر من خمسة آلاف يهودي, مما شجعه على نشر الفكر الصهيوني فيها, كما نشط بالدعوة للحركة الصهيونية في البصرة بسبب إهمالها وابتعادها من عيون السلطات العثمانية[٤٩].

التأسيس التاريخي للمنظمات الصهيونية:

لم تظهر الحركة الصهيونية في العراق إلا قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى ببضع سنوات, وكانت الأنشطة الصهيونية في بغداد محدودة للغاية نتيجة لتخوف اليهود من رد فعل السلطات العثمانية التي تبّنت بطبيعة الحال موقفاً معادياً للحركة الصهيونية, واقتصرت الأنشطة الصهيونية في بغداد على بعض المكتبات مع مؤسسات الحركة الصهيونية في مدينتي برلين وكيلن الألمانيتين, وتفيد هذه المراسلات برغبة يهود بغداد بالحصول على بعض النشرات الصهيونية[٥٠]. وقد حدث أول حملة مسجلة لجمع الاموال والتبرعات من اليهود العراقيين لصالح الصندوق القومي اليهودي(الكيرن كميث)[٥١] في فلسطين عام ١٩١٩, لكن اغلب أثرياء ومثقفي يهود بغداد كانوا يعارضون الدعم البريطاني للصهيونية معبّرين عن دعمهم وتضامنهم للمقاومة العربية لـ (وعد بلفور)[٥٢], والجدير بالذكر ان (بلفور)[٥٣] أعلن استعدادة في حزيران ١٩١٧ لإستلام مسودة المقترحات الصهيونية لإدخالها في التصريح الرسمي الذي ستعلن به الحكومة البريطانية مساندتها للصهيونية[٥٤].

أسس أهرون ساسون سنة ١٩١٩ جمعية في بغداد تدعى (اللجنة الصهيونية), وأنشأت هذه المنظمة فروعاً لها في عدة مدن عراقية (نحو ١٦ فرعاً), بل أرسلت وفداً عنها الى المؤتمر الصهيوني الثالث عشر , الذي عقد سنة ١٩٢٣ كما قامت بتنظيم جماعات شبابية لأعداد الشباب المهجرين, وقامت بطبع عدة نشرات شهرية بالعبرية والعربية, وأسست مكتبة صهيونية, وكان الصهاينة يقومون أحياناً بغرض تسميم العلاقات بين يهود العراق وباقي الشعب العراقي بتوزيع منشورات في المعابد تحتوي على شعارات مهيجة, مثل " لا تشتروا من المسلمين " متعمدين ان تصل هذه المنشورات الى أيدي المسلمين, ونجحت الدعاية الصهيونية, الى حد ما في بذر الشقاق والمرارة كما ألمح السفير البريطاني في برقية سنة ١٩٣٤, وبين ان منع النشرات الصهيونية من الصدور قد يكون في صالح اليهود أنفسهم[٥٥]. لكن آهرون ساسون كان يمثل المندوب لـ (الوكالة اليهودية)[٥٦] في بغداد, قد نسق لمنحه سمات الدخول لليهود العراقيين الراغبين

بزيارة فلسطين, وقد جمع أموالاً لدعم المنظمات الصهيونية في فلسطين على شاكلة (الصندوق القومي اليهودي) و (الصندوق التأسيسي اليهودي ـ الكيرن هايسود)[٥٧] بات أمراً أساسياً, وقد أسست أول رابطة صهيونية في بغداد برآسة (سلمان حيا)[٥٨] وأسست صحيفة أسبوعية تدعى (يشرون)[٥٩] باللغتين العربية والعبرية, وقد ضمت الجمعية حوالي (٧٠٠) عضو[٦٠]

نشاط المنظمات الصهيونية في بغداد للمدة(١٩٤١ ــ ١٩٥٢):

❖ :**حركة (حالوتس)(٦١):**

تأسست في أعقاب الاضطرابات التي اصطلح المؤرخون على تسميتها بأحداث الفرهود وذلك في اليومين الأول والثاني من حزيران ١٩٤١, وكانت هناك عوامل يصنف العضو على اساسها:

(السن, الثقافة, مكان الإقامة)[٦٢], ان حركة حالوتس كانت تعد الشباب للأغراض الهجرة لذلك أقامت معسكراً تدريبياً في إحدى البساتين البعيدة عن المناطق المأهولة بالسكان من اجل تحمّل الظروف الصعبة التي تواجههم خصوصاً الهجرة غير المشروعة, لذلك, وكانت هناك مشاركة من قبل الفتيات للأول مرة وانشد المشتركون النشيد الصهيوني (الهاتيكفاه)[٦٣], وغيرها من الاناشيد الصهيونية. وقد نظمت مجموعات للتدريب على العمل الزراعي في بغداد وقد تألفت كل مجموعة من ثمانية أعضاء تقريباً للعمل في الأماكن التابعة لبيوت أصدقائهم.

لم يكن باستطاعة حركة حالتوس ان تقوم بنشاط اجتماعي وتربوي إلاَ على نطاق ضيق, وذلك لكونها حركة سرية, كان النشاط الاجتماعي يعقد في المنازل الخاصة ولذلك لم يكن يضم أكثر من بضعة شبان في كل مرة مع الحراسات الأمنية خوفاً من التفتيشات, وكان اللقاء يتم وكأنه حفلة خطوبة, والأكبر كانت تجري في أسبوع (الحانوكا)[٦٤] وتصدر الحركة كراساً وصحفا, وأحياناً نشرات بالعبرية, مخصصة لمواضيع معينة, فقد أصدرت كراساً عن (الهستدروت)[٦٥].

❖ : **منظمة الهاجاناه**: (٦٦):

في نهاية عام ١٩٤٢ استأنفت الهاجاناه نشاطها, غير ان نشاطهم أوقف في صيف عام ١٩٤٣ بعد ان ألقي القبض على مجموعة من المهاجرين بشكل غير مشروع خوفاً من ان تجري تفتيشات او تعقيبات, , وفي حزيران ١٩٤٥ تعرضت الحركة السرية لأزمة جديدة حين عثر على رسائل من العراق كانت مخباة في راديتور احدى السيارات المسافرة الى فلسطين, وكانت هناك محاولات لنشاط الهاجاناه في تموز ١٩٤٥[٦٧], ووضع خطة " للدفاع" عن يهود بغداد من قبل أعضاء المنظمة, فقسم المدينة الى مناطق, وكل منطقة الى أقسام, وفي كل قسم حدد المواقع, وادخل فتيات الى المنظمة ووجد طبيباً محلياً لتدريب بعض الأعضاء على الإسعاف الاولي. وبفضله ازداد عدد أعضاء الهاجاناه, وقد نجح في القيام بكل ذلك في فترة قصيرة من الزمن إذ إنه غادر العراق في نيسان ١٩٤٦. وبعد مغادرته أصاب الحركة نوع من الشلل مرت بها الحركة السرية الصهيونية عامة ومنظمة الهاجاناه خاصة[٦٨] .

ازداد التوتر بين أوساط يهود العراق خصوصاً بعد إقرار الأمم المتحدة لمشروع التقسيم لفلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧, وكانوا قلقين في معظم الأوقات, ودفعهم القلق الى شراء السلاح, حتى ان البعض انتقل من الأحياء المسلمة الى الأحياء التي تسكنها الغالبية اليهودية, نظراً لعدم وضوح ظاهرة (الجيتو)[٦٩].

عندما تم الإعلان عن (دولة اسرائيل) في الخامس عشر من آيار ١٩٤٨ وانسحاب القوات البريطانية من فلسطين وفي ١٥ مايس اعلن في العراق حالة الطوارئ في صفوف اعضاء منظمة الهاجاناه الصهيونية. وكان عدد هؤلاء الاعضاء (٣٥٠) عضواً بضمنهم (١٠٠) ضابط اتصال وفتاة للاسعاف الاولي , لم يزد سلاح الهاجاناه في بغداد عن (١٥٠) قطعة ومنها (١٠٠) مسدس [٧٠], وفي عام ١٩٤٣ أنشيء فرع للهاجاناه في البصرة, وفي عام ١٩٤٦ انشيء فرع آخر في كركوك. اما في بقية مدن العراق فلم تؤسس فروع للهاجناه, وان ظاهرة عدم تأسيس فروع للهاجاناه في اكثر المدن العراقية انما يعزى لعدم توفر قوى منظمة كافية لإقامة فروع في أماكن أخرى من العراق, وحتى الفروع التي وجدت في البصرة وكركوك أنشأها الصهاينة المحليون, وعندها أعترفت بهم منظمة الهاجاناه في بغداد, ومهما يكن من امر فان قوة الهاجاناه في العراق كانت ضئيلة, وليس واضحاً ما

إذا كان التدريب والرجال والسلاح والتخطيط ملائماً للظروف السائدة هناك والى أي مدى كانت قوتها[٧١].

لم تكتف الهاغاناه بإرسال الأسلحة بل عملت في أواخر العام ١٩٤٣ على تدريب الأعضاء على استخدام السلاح في مناطق مهجورة داخل العراق, وفي غضون ذلك كان دعاة الهاغاناه ينشطون في مجال الدعوة للهجرة الى فلسطين, وتمكنوا من جلب أعداد بسيطة من الشبيبة اليهودية في العراق واعداد أكبر من اليهود البولونيين العاملين في القوات البولونية المتواجدة في العراق وايران, وتم نقل هؤلاء الى بغداد بطرق سرية, ومن هناك نقلوا الى فلسطين بواسطة سيارات إيغد التي عملت في خدمة الجيش, أو بواسطة سيارات الجنود اليهود, كمساعدين للسائقين أو كعمال سوليل بونيه وما شابه, [٧٢].

استغلت الهاجاناه ومؤسسة الهجرة, في مجال نشاطها, التواجد البريطاني في المنطقة والجهود العسكرية لدول الحلفاء, استغلالاً كاملاً. فقد غرست الهاغاناه الموفدين الى سوريا والعراق وايران في شركة البناء اليهودية (سوليل بونيه) التي كانت تقوم باعمال في اماكن مختلفة لصالح الجهود الحربية, وكذلك بين صفوف المتطوعين اليهود العاملين في القوات البريطانية. واقامت من اجل ذلك في عواصم سوريا والعراق وايران وبعض مدنها شبكات هاغاناه سرية زودت البعض منها بالأسلحة واجهزة البث, ففي بغداد تمكن (شاؤول مئيروف فيغور)[٧٣]. احد مسؤولي الهاغاناه وتولى مناصب في (الموساد الإسرائيلي)[٧٤].الذي أجرى أتصالاً مع الجالية اليهودية في فلسطين حاملاً لإحدى شخصياتها رسالة من (موشي شاريت)[٧٥]. وأستمرت منظمة الهاغاناه في العراق بعد قيام (دولة إسرائيل) مادامت لم تحقق أهدافها بعد بتهجير يهود العراق, خصوصاً الشباب منهم الى فلسطين المحتلة لرفد الكيان الصهيوني بقوة بشرية تزيد من قوة وطاقة امتداده, لذا استمرت المنظمة بعد انشاء (دولة اسرائيل), لكن في تشرين الأول ١٩٤٩ وجهت ضربة شديدة على نشاط الحركة السرية الصهيونية في العراق, فقد اعتقل العديد من حركة حالوتس والهاجاناه, واصبحت الحاجة ماسة لتهريب الكثير من قادة المنظمات الصهيونية[٧٦]. ثم أستأنف نشاط الهاجاناه في كانون الأول ١٩٤٩, بعد رفع الأحكام العرفية التي أعلنت على أثر إعلان قيام (إسرائيل) في ١٥ آيار ١٩٤٨, . ولكن سرعان ماتوقفت هذه العملية في آذار ١٩٥٠ عند صدور قانون إسقاط الجنسة عن يهود العراق

الراغبين بالهجرة, وبالرغم من عدم وجود نية لحل التنظيم لأنهم خشوا من ان يبقى بعض اليهود في العراق الشيء الذي يتطلب قوة لدفعهم الى الهجرة(٧٧). انتهت مهمة الهاجاناه تقريباً بعد هجرة يهود العراق الى فلسطين خلال عامي ١٩٥٠ـ ١٩٥١, وفي أوائل حزيران ١٩٥١(٧٨).

❖ **منظمة هشوراه**:

تأسست هذه المنظمة في بغداد عام ١٩٤١, وهي منظمة شبه عسكرية ضمت أليها الشباب المتحمس للفكر الصهيوني, ومارست العمليات العسكرية وكانت في حوزتها أسلحة خفيفة وقنابل يدوية, تم توجيه ضربة قاسية إليها من قبل مكتب شرطة التحقيقات الجنائية في العراق وحكم على العديد من أعضائها بمختلف الأحكام, (٧٩), ويقصد بالكلمة العبرية (هشوراه) منظمة الدفاع عن اليهود, وجاء تأسيسها بعد أحداث حزيران ١٩٤١ (الفرهود) النهب والسلب, ولعبت دوراً فعالاً في تدريب الصهاينة من اليهود العراقيين على السلاح. وكدّست كميات كبيرة من الأسلحة في بعض الأماكن منها بعض الكنس اليهودية ومساكن بعض اليهود المتعاطفين أو المنضمين للحركة الصهيونية السرية في العراق, ومن مبادئ هذه الجمعية أو المنظمة المهمة هو السلاح, إذ تعتبره أساس نجاح النشاط الصهيوني, لذا يمكن القول بان أهداف منظمة هشوراه أو (شورا) المسلحة, حسبما أكدها أحد رجال الشعبة الخاصة بشرطة لواء بغداد والذي حقق في نشاط المنظمة بعد سلسلة حوادث التفجير والقاء القنابل خلال عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١(٨٠), كانت أعمال هشوراه على درجة عالية من الكتمان والسرية, وفي أثناء حرب فلسطين قامت بإرسال بعض المتطوعين الى صفوف الصهاينة بعد ان دربتهم على استعمال السلاح, وقد اتخذت المنظمة لها تنظيماً دقيقاً وسرياً فكان العضو المبتدئ ينظم الى خلية بعد ان يرشحه أحد الأعضاء المدربين ويزكيه آخر وهو بدوره لا يعرف من اعضاء خليته احد باسم الصريح وانما يتعارفون بأسماء مستعاره, ويعرف الواحد منهم بأسم (حابير) , وبعد ان يتم تدريبه عسكرياً ويصبح قادراً على إستعمال السلاح يكون قد أصبح بوضع (حالوصي أو خالوص) جمعها حلوصيم أو خالوصيم(٨١). وكان هنالك تعاون بين عناصر منظمة الهاجاناه وتنظيم هشوراه, عندما أقتضت الحاجة لإيفاد مبعوث من قبل تنظيم الهاجاناه الصهيوني في إسرائيل لتنظيم عملية تهريب يهود العراق, وتم إلحاق

الفتيات في التنظيم حيث تدربنً وتعلمنً الإسعافات الأولية ونهضنً بكل دور أسند أليهنً, عندما بدأت تصل شحنات السلاح والعتاد كنً يخبئنً قطع السلاح بين طيات العباءة من مخبأ ومن مكان تدريب الى مكان آخر. وكانت هناك وسيلة نقل أخرى للأسلحة من خلال السيارات البريطانية التابعة لوحدة رسم الخرائط [٨٢].

اما أسلحة منظمة هشوراه فهي مختلفة منها القنابل, الرشاشات, المسدسات, إطلاقات, شواجير, قداحات, صواعق حصلت عليها المنظمة عن طريق القوات البريطانية خلال سني الحرب العالمية الثانية حين كان بعض الضباط الصهاينة في الجيش البريطاني يزودون صهاينة بغداد بهذه الأسلحة والأعتدة التي كانوا يحصلون عليها خلسة أو بغير خلسة من مخازن الجيش البريطاني في العراق ويسربونها بصورة تدريجية وبلا ضجيج الى العناصر الصهيونية في العراق[٨٣]. ان الشرطة العراقية نجحت في أوائل الخمسينيات في معرفة المنازل التي مارست فيها جمعية هشوراه المسلحة تدريباتها على السلاح وكلها تقع في البتاويين حيث كان يتركز اليهود في بغداد[٨٤]. وقد انتهى وجود هشوراه في العراق بهجرة اليهود العراقيين الى فلسطين أو غيرها من البلدان في ١٩٥٠ و ١٩٥١ , بعد ان نجحت بفضل تواطؤ الحكومة العراقية في إداء المهام التي اناطتها بها المؤسسة الصهيونية العالمية خاصة تلك الموجودة في فلسطين قبل وبعد ١٥ مايس ١٩٤٨[٨٥].

❖ **جمعية تنوعة**:

أسست هذه الجمعية في عام ١٩٤٣ وهي من اكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها نشاطاً في العراق, فهي منظمة شبه عسكرية, كان هدفها تنظيم اليهود الصهاينة ودفعهم للهجرة وإشاعة أجواء التوتر التي تحفز اليهود العراقيين على الهجرة الى فلسطين, كما أهتمت بنشر الفكر الصهيوني بين الشباب, وتعد من اخطر الجمعيات الصهيونية شأناً لأن تنظيماتها ونشاطها يمت بصلة وثيقة الى الحركة الصهيونية العالمية[٨٦]. ولان زعماء هذه الحركة قد جعلوا لمنظمة أو جمعية تنوعة بابل (وهو اسم العراق) أهمية قصوى ووضعوا لها كل الوسائل المؤيدة لتنفيذ غرض الصهيونية بإقامة (إسرائيل) على أرض فلسطين العربية, ومما صرّحت به تنوعة (كان من حقنا بل كنا مضطرين ان ننظر الى دولة التشتيت أو المهجر نظرنا الى شيء غريب يجب الأبتعاد عنه وان ننظر اليها نظرنا الى عدو لنا من واجبنا التهرب من الواجبات التي يفرضها علينا ومقاومة قوانينه ومحاربته في

السر والعلن) تنفيذاً لهذا القصد تشكلت تنوعة بابل في العراق. وكانت منظمة تنوعة فلسطين ترسل المبعوثين الى تنوعة بابل وترسل الكتب وغيرها من المطبوعات التي تصدرها هناك وتتصل بها اتصالاً تاماً بالوقوف على اعمالها ومطاليبها, لغرض جعل تنوعة بابل العراق وتنوعة فلسطين حركة واحدة لا تتجزأ, ذلك ما نص عليه ميثاق المنظمة المرسل الى العراق, وأندفعت تنوعة العراق تعمل فأخذت تبث الدعايات الصهيونية بين اليهود ونشرت بينهم ألوف النشرات لتبرهن على حق اليهود في ترك أرض العراق (أرض الظلم والشقاء والإرهاب)! كما أسمتها. ونشرت بينهم تاريخ زعماء الحركة الصهيونية بشكل يستهوي الأفئدة ثم ألتجأت الى التدريب العسكري فأعدت كثيراً من الشبان ودربتهم تدريباً عسكرياً وأرسلتهم الى فلسطين(٨٧).

ان منظمة تنوعة بفروعها الثمانية التي برزت الى الوجود في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات واحدة من أقوى وأخطر المنظمات الصهيونية في العراق, وعوّل عليها الكيان الصهيوني بعد قيامه وأوكل اليها في انجاز المهمات المطلوبة من اعضائها ومسؤوليها حسب الأوامر والتعليمات الصادرة اليهم من (تل أبيب) في القيام بأعمال التجسس والإرهاب لصالحه, وقد نشطت فعلاً بهذا الاتجاه, كما نشطت منظمتا الهاجاناه وهشوراه في النشاط الصهيوني الدعائي والإرهابي والتجسسي في العراق, وكان المطلوب من السلطات إجتثاث جذور النشاط الصهيوني وإنقاذ أبناء الشعب من اخطاره إلا ان الإجراءات والأحكام التي صدرت بحق بعض الصهاينة المتهمين بجرائم التجسس والإرهاب لم تكن بالمستوى الذي يطمح إليه الشعب. رغم ان تلك الإجراءات والاحكام, كانت الى حد ما, مخيبة لآمال قادة الصهيونية في الكيان الصهيوني وفي الخارج, إلاّ ان مطامح أبناء الشعب في العراق وحتى المرتبطين برجال الحكم أنذاك كانت بالمقابل أبعد مما أتخذ من إجراءات وما صدر من أحكام بحق أولئك الصهاينة, بعد ان ثبتت جرائمهم بالاعترافات التي أدلوا بها وبالوثائق التي عثر عليها لديهم(٨٨).

تم إلقاء القبض على أكثر من (٥٠) عضو منها وقدموا الى المحكمة ووجهت لمجموعة منهم (٢٤) شخص تهمة التجسس والى ثلاثة أشخاص تهمة إلقاء المتفجرات, وعلى (٢٣) شخصاً تهمة تأسيس منظمة (هشوره) الإرهابية وادخار الأسلحة, وقد صدرت

أحكاماً مختلفة بحق المتهمين بضمنها أحكام إعدام , كما اعتقلت أجهزت شرطة التحقيقات الجنائية مجموعة أخرى من المنتسبين الى منظمة تنوعة وصدرت بحقهم مختلف الأحكام(٨٩).

❖ **منظمة اليهود الأحرار**:

تأسست عام ١٩٤٢, وقد حددت لنفسها ثلاثة أهداف, هي تعليم اللغة العبرية وشراء أسلحة للدفاع عن اليهود والهجرة الى فلسطين, وقد استأجرت هذه المنظمة غرفة في مبنى كبير يقع في شارع الرشيد ببغداد, وقامت بتدريس اللغة العبرية وطبع منشورات كانت تدعو اليهود العراقيين للهجرة الى فلسطين, وقد جاء في بعض منشورات هذه المنظمة ما يأتي(سافل وجبان كل شخص يقوم باتلاف هذه الورقة اذا كان لا يواجه خطراً, اذا قرأته فأنقله الى زميلك....) ووجه كتبه هذه المنشورات نداءً الى جميع يهود العراق لكي ينهضوا للدفاع عن انفسهم(٩٠).

استنتاجات

خلصت الدراسة الى ان الابعاد الصهيونية كانت تلعب دوراً مهماً وحاسماً في إثارة المشاكل بين فئات المجتمع العراقي ومن خلال ذلك توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

١- بذلت المنظمات الصهيونية جهوداً كبيرة ومهمة في دفع الجالية اليهودية في العراق الى الهجرة وذلك باتخاذ عدة أساليب تجبرهم على ترك البلاد.
٢- بعض الاحداث السياسية التي شهدها العراق خلال مطلع الأربعينات ومن أهمها حركة مايس ١٩٤١ وما تعرض له اليهود من عمليات نهب وسلب مفتعلة من الصهاينة أنفسهم, شجعت المنظمات الصهيونية على دفع يهود العراق على الهجرة .
٣- هناك من كان يروج ويشجع على تنظيم المنظمات الصهيونية من خلال دعمها من قبل بعض المؤسسات المالية اليهودية لمزاولة عملها في العراق وهذا ماكان يقوم به الصهيوني آهارون ساسون من خلال الصندوق القومي اليهودي

والصندوق التأسيسي, وبالتالي سمح لهذه المنظمات ان تشق طريقها بسهولة في العراق.

٤- لم يقتصر تأسيس المنظمات الصهيونية في منطقة محددة من العراق بل جعل هناك مكاتب وفروع في مناطق مختلفة من العراق لها اتصالات دورية مع المنظمات الرئيسية في بغداد.

٥- استغلت الجماعات الصهيونية التواجد البريطاني في العراق من خلال التوغل داخل بعض الشركات الأجنبية بصفة عاملين في هذه الشركات لتنفيذ المخطط المرسوم من قبل المنظمة الصهيونية.

٦- أصبح نشاط المنظمات الصهيونية في العراق أكثر دقة وتدريب على استخدام السلاح خصوصا بعد أحداث مايس ١٩٤١, بحجة الدفاع عن النفس والاحياء اليهودية, حتى أصبحت بعض البيوت والمناطق مذاخر للاسلحة الصهيونية بعد عثور الجهات الحكومية العراقية على أماكن خاصة لجمع السلاح واستخدامه في الوقت المناسب.

هوامش البحث

١- الصهيونية: مشتقة من لفظة " صهيون" وصهيون اسم رابية في أورشليم,كان قد أقام عليها اليبوسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب حصناً قبل ظهور بني إسرائيل (قوم موسى) بحوالي ألفي عام,. ينظر: احمد سوسة, العرب واليهود في التاريخ, بيروت , الوراق للنشر , ص٦٤٣ــ ٦٤٤.

٢- كان رجال حركة مايس من الوطنيين القوميين المساندين بالكامل لعروبة فلسطين والعاملين بجد وصبر وعزم ضد الصهيونية فكانوا يمدون الثائرين الفلسطينيين بالسلاح والعتاد والمساعدات ولكن بصورة سرية خشية افتضاح الامر. للتفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ـ ١٩٥٢, بغداد, مؤسسة ثائر العصامي, ط١, ٢٠٠٥

٣- رشيد عالي الكيلاني, ولد في بغداد سنة ١٨٩٣, تعلم في مدارس بغداد الرشيدية, ثم التحق بكلية الحقوق, وبعد تخرجه تقلد وظائف حكومية عدة, واشتغل بالتدريس في كلية الحقوق, ثم مديراً للاوقاف في الموصل, بعدها أصبح حاكماً في محكمة الاستئناف, ثم استقال من منصبه وعمل في المحاماة, وفي سنة ١٩٢٤ عين وزيراً للعدل, وفي سنة ١٩٣٠ اشترك مع ياسين

الهاشمي في تأسيس حزب الأخاء ثم عين رئيساً للديوان الملكي في سنة ١٩٣٢. ينظر: قيس جواد الغريري, رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢- ١٩٦٥, بغداد, دار الحوراء للطباعة والنشر, ٢٠٠٦, ص٢٣.

٤- العقداء الاربعة او يسمون بالكتلة القومية وهم كل من (صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان و محمد فهمي سعيد و وكامل شبيب). للمزيد ينظر فاضل البراك, دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١, بغداد, الدار العربية العامة , ط٦, ١٩٩٠, ص١٨٤.

٥- نوري السعيد (١٨٨٩- ١٩٥٨): ولد في بغداد, انتقل الى اسطنبول ودخل المدرسة العسكرية عام ١٩٠٤, وتخرج ملازماً ثانياً, في عام ١٩١٠ دخل كلية الاركان, شارك في الثورة العربية ١٩١٦, وفي سنة ١٩١٢ اشترك في حرب البلقان, وفي سنة ١٩١٨ اصبح رئيس أركان جيش الأمير فيصل بن الحسين في دمشق, عاد الى بغداد عام ١٩٢١, وعين رئيساً لأركان الجيش العراقي, وفي عام ١٩٢٦ اصبح وزير للدفاع في حكومة جعفر العسكري الثانية, اصبح رئيساً للوزراء لأربعة عشر مرة, قتل بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر : ناجي شوكت, أوراق ناتجي شوكت, تحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي, بغداد, مطبعة الجامعة, ١٩٧٧, ص١٣١- ١٤١؛ عبد الرزاق أحمد النصيري, نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢, ط١, بغداد, شركة التايمس للطبع والنشر, ١٩٨٧, ص١٢٢.

٦- معاهدة ١٩٣٠: وقعت تلك المعاهدة من قبل حكومة نوري السعيد مع المعتمد السامي البريطاني(فرنسيس هنري همفرير F.H.Humphrys) بعد حل البرلمان عل اثر الانتخابات لصالح السعيد في ١ تموز ١٩٣٠, وتم تصديق المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠ من قبل النواب الموالين لحكومة نوري السعيد, , للتفاصيل ينظر:. تشارلز تريب, صفحات من تاريخ العراق, ترجمة: زينة جابر ادريس, بيروت, الدار العربية للعلوم, ط١, ٢٠٠٦, ص١١٠؛ مجيد خدوري, نظام الحكم في العراق, ترجمة: فيصل الاطرقجي, بغداد, مطبعة المعارف, ١٩٤٦, ص١٧.

٧- ان الملك السعودي عبد العزيز منح حق اللجوء لرشيد عالي الكيلاني, وعاش فيما بعد في المنفى في العربية السعودية ومصر, ولم يعد الى العراق إلاَّ في عام ١٩٥٨ على أثر الثورة التي أطاحة بملكية العراق الهاشمية, وفي كانون الأول من ذلك العام, تورط الكيلاني في مؤامرة ضد الرئيس عبد الكريم قاسم وسُجن بعد وحُكم عليه بالإعدام, . . للتفاصيل

ينظر: جلبير الأشقر, العرب والمحرقة النازية ـ حرب المرويات العربية الإسرائيلية, ترجمة: بشير السباعي, بيروت, دار الساقي, ط١, ٢٠١٠, ص٢٧٣.

٨- رأى تشرشل في حركة رشيد عالي الكيلاني حركة مرتبطة بالمعسكر النازي ولا بد من ضربها وهو اتجاه استعماري تقليدي في السيطرة على الشعوب من خلال القوة وكانت القيادات الصهيونية على مختلف مشاربها مؤيدة لهذا الرأي وتسابقت الى التعاون مع بريطانيا لضرب هذه الحركة وتعاونت منظمة الأرجون هي الأخرى مع مؤسسة التجسس البريطانية. للتفاصيل ينظر: عبد الرحيم أحمد حسين, النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ ١٩٤٥), بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دـ س, د. ط, ص١٣٩.

٩- عبد الرزاق الحسني, الاسرار الخفية في حوادث السنة ١٩٤١ التحررية, المصدر السابق, ص٢٢٣.

١٠- سعد سلوم, السياسات والأثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن, مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية, ط١, ص١٠٨

١١- المصدر نفسه, ص١١١.

١٢- عصابة أرغون زفاي ليومي: تعني المنظمة العسكرية القومية .Irgun,I.L هي منظمة عسكرية سرية مسلحة قامت في ربيع عام ١٩٣١ منشقة عن الهاجاناه الدفاعية,. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ـ رؤيه نقدية, ص٨٥؛ عبد الوهاب المسيري, الأيوديولوجية اليهودية, ص٧٠ـ ٧١.

١٣- نبيل عبد الامير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق (٨٥٩ق.م ـ ١٩٧٣), ج١, العراق ـ الحلة , دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة, ط١, ٢٠١٦, ص١٧٩.

١٤- دافيد رازيل: زعيم صهيوني ارهابي يهودي ولد في النمسا عام ١٩١٠, وهاجر الى فلسطين مع عائلته عام ١٩٢٢, ترك الدراسه في الجامعة العبرية عام ١٩٢٨, لينظم الى الهاجاناه وفي ١٧ مايس ١٩٤١ عرض خدماته على مؤسسة التجسس البريطانية للقيام باعمال تخريب في بغداد , وفي ٢١ مايس أي بعد ثلاثة أيام من وصوله قاعدة الحبانية شنت طائرات المانية غارة على القاعدة وكان من القتلى الارهابي الصهيوني (دافيد رازيال) زعيم منظمة(ارغون زفاي ليومي) الارهابية. الذي دفن في معسكر الحبانية, ثم نقل الى قبرص, وفي عام ١٩٦١ نقل الى (اسرائيل). للتفاصيل ينظر: حسن عبيد عيسى, القضية الفلسطينية في تأريخ

العراق الحديث, الحكمة "مجلة" بغداد, العدد (٤١) السنة التاسعة, ٢٠٠٦, ص٤٦؛ أيمن العلوي، المرجع السابق, ص٤٠.

١٥- مؤسسة سوليل بونيه: شركة صهيونية منبثقة عن منظمة الهستدروت وحزب المباي, وفي الاربعينيات من القرن العشرين كان لهذه الشركة دوراً كبيراً في تسرب الصحف العبرية الى داخل العراق بواسطة جنود الوحدات الفلسطينية العاملين في الجيش البريطاني الموجود في العراق من اليهود ولا سيما أفراد سلاح النقل والهندسة وسلاح إعداد الخرائط في هذه اشركة. للتفاصيل ينظر: ايمن العلوي, المرجع السابق, ص٢٠- ٢١؛ عصام جمعة أحمد المعاضيدي, الصحافة اليهودية في العراق, القاهرة, الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, ٢٠١١, ص٤٨.

١٦- يونس السبعاوي: أحد قادة ثورة مايس ١٩٤١, أعلن نفسه حاكماً عسكرياً وحث الشعب على اعادة تنظيم نفسه للمقاومة ضد البريطانيين, وقد وزع كتائب الشباب على مناطق بغداد الرئيسية ومداخلها وخصص من الكتائب ثمانية عشر شاباً واطلق عليهم (حرس السبعاوي الفدائيين), لكن حكمه لم يدم طويلاً فقد استطاعت لجنة الامن الداخلي من اقناعة بعد الفائدة من المقاومة, وسّفر الى ايران, ينظر: جعفر عباس حميدي,تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨,بغداد, دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر, ٢٠١٥, ص١٧٥.

١٧- أرشد العمري, ولد في الموصل عام ١٨٨٨, وتخرج في مدرسة المهندسين المدنيين في اسطنبول عام ١٩٠٢, عاد الى بغداد واشترك في وزارة علي جودت الايوبي وزيراً للاقتصاد والمواصلات عام ١٩٣٤, كان من مؤسسي جمعية الهلال الاحمر العراقية عام ١٩٣٢, عيّن وزيراً للخارجية ووكيلاً لوزير التموين في وزارة حمدي الباجه جي الأولى عام ١٩٤٤, شكل وزارته الاولى في ١حزيران عام ١٩٤٦, ووزارته الثانية في ٢٩ نيسان ١٩٤٥, توفي في بغداد عام ١٩٧٨. للمزيد ينظر: فاتن محيي محسن, مير بصري سيرة وتراث, بغداد, دار ميزوبوتاميا للنشر, ط١, ٢٠١٠, هامش ص٩٢.

١٨- معتصم حسن الناصر, النشاط الصهيوني في العراق في ضوء الوثائق والمصادر الصهيونية ١٩٣١- ١٩٥٢, رسالة ماجستير, جامعة البصرة, كلية التربية, ١٩٩٦, ص١٢١.

١٩- مير بصري, رحلة العمر من ضفاف نهر دجلة إلى وادي التميمس, منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق, اورشليم, القدس, ١٩٩١,ص٥٩.

٢٠- يشار الى احداث (١- ٢) حزيران بمصطلح الفرهود, الذي يعني باللهجة العراقية الدارجة "النهب والسلب", وهذا المصطلح الذي لايمت الى اللغة العربية بصلة , ولايوجد له أساس

في قواميس اللغة العربية بالمعنى الذي ذكر, اما في اللغة العربية فالفرهود جمع فراهيد وفرهد بمعنى ولد الاسد وولد الوعل والغلام الممتلئ الحسن والفراهيد صغار الشاة؛ للتفاصيل ينظر صالح حسن عبد الله, تهجير يهود العراق ١٩٤١- ١٩٥٢, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة تكريت, ٢٠٠١, ص٨٤؛ وجلبير الأشقر, العرب والمحرقة النازية, ترجمة: بشير السباعي, بيروت, دار الساقي, ط١, ١٤٥؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, القاموس المحيط, ج١, بيروت, دار الخليل, ص٣٠٨.

٢١ـ عيد الاسابيع: بالعبرية Hag Shabuath, اما بالانكليزية فيسمى Feast of weeks هو عيد نزول التوراة وأمده يومان (٦ـ ٧) من شهر سيوان يقابله اليوم الأول والثاني من شهر حزيران وفيه يقرأ اليهود سفر (راعوت) الذي يذكرهم بالحصاد, ولمناسبة إعطاء الله الشريعة لموسى"علية السلام" والتصدق بجزء من محاصيلهم, للتفاصيل ينظر: مير بصري: الطائفة الأسرائلية الموسوية في العراق في القرن العشرين, ملحق مع كتاب يوسف رزق الله غنيمة, نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق,بيروت,القرآن, ط٢, ٢٠٠٩ , ص٣٤٦؛

٢٢ـ الوصي عبد الإله (١٩١٢ـ ١٩٥٨) ولد في الطائف ودرس في القدس عام ١٩٢٨, ثم درس في كلية فكتوريا في الاسكندرية عام ١٩٢٩, وبعد عودته الى العراق عُيّن ملحلقاً في المفوضية العراقية في برلين عام ١٩٣٧, وبعد مصرع الملك غازي نصّب وصياً على عرش العراق بعد الاعلان عن مقتل فيصل الثاني ملكاً عام ١٩٣٩, ثم شغل منصب ولي للعهد في تشرين الأول ١٩٥٣, قُتل في بغداد على أثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, بقيادة الضباط الأحرار وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف, للتفاصيل ينظر: عبد الرضا كاشف الغطاء, حياة الوصي الأمير عبد الإله , ج١, النجف, ط١, ١٩٤٥, ص١٢- ١٣.

٢٣ـ حاييم كوهين, النشاط الصهيوني في العراق, بيروت, منشورات الرضا, ط١, ٢٠١٣, ص٢٤١.

٢٤ـ رشيد الخيّون,الاديان والمذاهب بالعراق, بيروت, منشورات الجمل, ٢٠٠٣, ص١٥٤.

٢٥ـ وليم ويلكوكس Wiliam Welcox (١٨٥٢ـ ١٩٣٢): ولد في الهند عام ١٨٥٢, ودرس في كلية روكي الهندية, واعتباراً من عام ١٨٧٢ـ ١٨٨٣ عمل في مزاولة هندسة الري واصبحت لديه خبرة واسعة بما قدم من بحوث قيمة لا سيما تلك التي لها علاقة بالري في وادي الرافدين التي غيرت مجرى الحياة الاقتصادية والعمرانية في الشرق ولا سيما في مصر والعراق , واليه يعود فضل تصميم وبناء سدّة الهندية في موقع سد باكوباس (Pallacopas) الذي يعون الى زمن الاسكندر الكبير . للتفاصيل ينظر: أحمد سوسة, مفصل العرب واليهود في التاريخ, بيروت, شركة دار الوراق للنشر , ط١, ٢٠١٤, ص١٩- ٢٠؛ ميثم عبد

الخضر جبار علي السويدي, سدة الهندية وآثارها الاقتصادية على الحلة, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة بابل, ٢٠٠٧, ص٨٩؛ علي كامل حمزة سرحان, المرجع السابق, ص١١٣.

٢٦- نبيل عبد الامير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق (٨٥٩- ١٩٧٣), المرجع السابق, ص١٧٤.

٢٧- شباب الانقاذ: أسست عام ١٩٤١, إهتمت بالتدريب العسكري للشباب للدفاع عن النفس, او تنفيذ ما يراد منها, ترأسها سليم خليفة, استقدمت قادة لها في وقت لاحق من رجال البالماخ من امثال: عزرا خضوري وشمرياهو جوتمان, وحصلت على اسلحة وذخيرة من المؤسسات الصهيونية في فلسطين وعملت على دفع يهود العراق للهجرة إلى (اسرائيل). للتفاصيل ينظر: نبيل عبد الامير الربيعي, المصدر السابق, ص٢٧٥.

٢٨- شاؤول أفيكور: هو أحد المبعوثين الصهاينة من فلسطين الى العراق, الذي وصل بصفة جندي في الجيش البريطاني, وخلال خمسة أيام وأثناء وجوده في بغداد استطاع ان يتصل مع خلايا سرية من اليهود, وخلال بضعة أشهر وصل الى العراق ثلاث مبعوثين وهم (انتسو سيرني ومهمته إقامة الحركة الصهيونية في العراق, والثاني شمرتيا هو غوتمان ومهمته لتولي وحدات الهاجاناه وحركة طلائعية بين اليهود العراقيين واستغلال حادثة الفرهود بشكل كامل بما يخدم مصالح الحركة الصهيونية, والثالث عزرا خضوري كانت مهمته حث اليهود العراقيين بكل الوسائل على الهجرة السرية الى فلسطين للتفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤- ١٩٥٢, المرجع السابق, ص١٥٤, أيمن العلوي, المصدر السابق, ص١٢١.

٢٩- البلماخ: كلمة عبرية اختصار للعبارة العبرية ((بلوجوت ماحاتس)) أي سرايا الصاعقة, ويشكل البالماخ القوة الضاربة لعصابة الهاجاناه الصهيونية, الذي اسس عام ١٩٤١, وهو الذي قدم ابرز قادة (اسرائيل) العسكريين من امثال (ايغال آلون, اسحاق رابين, حاييم بارليف, دفيد اليعازر, مردخاي هود, وغيرهم), للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية, المصدر السابق, ص١١٤.

٣٠- حاييم كوهيين, النشاط الصهيوني في العراق, المصدر السابق, ص٢٤٨.

٣١- صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٥٥.

٣٢- الدياسبورا Diaspora : وهي كلمة يونانية معناها (تشتت تغرق) أو (نثر البزار), كانت تطلق على اليهود المنتشرين خارج فلسطين بعد الأسر,كما كانت تطلق على اليهود

المنتصرين خارج فلسطين, ثم صارت تطلق على اليهود خارج فلسطين عبر التاريخ, وهي العملية التي دُبّرت ضد يهود العراق بعد إعلان " الدولة الصهيونية". للتفاصيل ينظر: احمد سوسة, المصدر السابق, ص٨٢٧.

٣٣- السير ف. همفري: السفير البريطاني في بغداد, مقتبس من : حاييم كوهين, النشاط الصهيوني في العراق, بيروت, منشورات الرضا, ٢٠١٣, ص٢٢٨.

٣٤- رافي نيسان: يهودي عراقي هاجر الى (اسرائيل) واستوطن فيها, وقال عن يهود العراق " على الرغم من ان اليهود العراقيين تركوا ممتلكاتهم خلفهم في العراق, فإنهم أتوا معهم بشيء أكثر اهمية من المال وهو (خبرتنا وعلمنا), على حد تعبيره. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية, ج٧, ص١٢٥.

٣٥- عبد الوهاب المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية, المصدر السابق, ص١٢٦؛ عبد الوهاب المسيري, الأيديولوجية اليهودية, ص٤٥.

٣٦- نبيل عبد الامير الربيعي, اليهود في العراق, المرجع السابق, ص٨٤.

٣٧- ايمن العلوي, المرجع السابق, ص١٣٦.

٣٨- السر ارنولد ولسن A.T.A Willson: نائب الحاكم الملكي العام في العراق خلال مدة الاحتلال البريطاني للعراق, اتسمت سياسته بالقوة والعنف, فكانت من العوامل التي ادت الى قيام ثورة العشرين في العراق, كما انه كان من دعاة الحاق العراق بحكومة الهند , وفي تشرين الأول سنة ١٩٢٠ تم عزله من منصبه فغادر العراق وانيط بالسير برسي كوكس مسؤولية ادارة البلاد. للمزيد: السير ارنولد ويلسون, بلاد مابين النهرين بين ولائين, ترجمة: فؤاد جميل, ج٢, بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, ١٩٩٢, ص٩.

٣٩- يوسف غنيمة, نزة المشتاق في تاريخ يهود العراق, بيروت, الفرات للنشر والتوزيع, ط٤, ٢٠٠٩, ص٣١٧.

٤٠- الآليانس ايزرائيليت: كلمة فرنسية تعني التحالف, وهو تنظيم يهودي تأسس في باريس عام ١٨٦٠ بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم والتدريب المهني واغاثة اليهود من الازمات, وقد اتسع نشاط التحالف فانضم اليه الالاف من أوروبا وآسيا وافريقيا,

. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية, المصدر السابق, ص٨٥.

٤١ـ عبد الحميد الثاني: (١٨٤٢ـ ١٩١٨), هو ابن السلطان عبد المجيد, وقد تولى الحكم في ٦ أيلول ١٨٤٢, الى ان تم خلعه في ٢٧ نيسان ١٩٠٩. للتفاصيل ينظر: حسان حلاق, موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ـ ١٩٠٩, بيروت, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, ط٢, ١٩٩٩, ص٢٠.

٤٢ـ استطاع جاويد بك بالاتفاق مع الحركة الصهيونية والبنوك اليهودية ان يعقد عدت صفقات مالية لحساب العهد الاتحادي لممارسة ضغوط اقتصادية لها علاقة وثيقة بتحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين. وقد استطاع بالفعل ان يحقق صفقة قدرت بستة ملايين ليرة عثمانية في باريس مع بيوتات مالية يهودية وهي : (كريدي موبيليه, وبرنارد وديرفوس وجاريسلوسكي) واستغل جاويد بك منصبه كوزير للمالية فبدأ بعقد صفقات البيع والشراء مع الشركات الاجنبية لتحقيق الأرباح والسمسرات. للتفاصيل ينظر: حسان حلاق, موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ـ ١٩٠٩, المرجع السابق, ص٣٢٤.

٤٣ـ نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب , بغداد, مكتبة التحرير, ط٢, ١٩٨٤, ص١٢٤.

٤٤ـ ثيدور هرتزل Theodor Herzl (١٨٦٠ـ ١٩٠٤): يهودي هنكاري يحمل ثلاثة أسماء (ألماني تيودور, عبري بنيامين زئيف, ومجري تيفادار), ولد في ٢ مايس ١٨٦٠ في مدينة بودابست, وانتقل مع اسرته الى النمسا عام ١٨٧٨ بعد حدوث الازمة الاقتصادية في أوروبا عام ١٨٧٣ وهي السنة التي بلغ فيها سن (التكليف الديني Bar Mitzvah) في عام ١٨٨٤, تخرج من الجامعة ونال الدكتوراة في الحقوق, , أسس الصندوق الاستعماري اليهودي, والصندوق اليهودي لتمويل الحركة الصهيونية, قام بعدة اتصالات مع كبار رجال أوروبا لمساعدته في إنشاء (دولة يهودية) في فلسطين. للتفاصيل ينظر: حسان حلاق, موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية, بيروت,دار النهضة العربية,ط٢, ١٩٩٩, ص١٠٥؛

Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol. 1, P. 21-22 ; Salo, W. Baron, Op. Cit., P. 147; Stewart Desmond, Theodor Herzl, Hamish hamitton Ltd, London, 1974

٤٥ـ كان اتصال هرتزل بالسلطان عبد الحميد عن طريق وسيط يدعى (شيفاليه دي نيولنسكي C.De Newlinsky) كانت له صله بالباب العالي في اسطنبول ففاتح السلطان عبد الحميد في طلب منح اليهود بعض الأراضي في فلسطين بغية إنشاء مستوطنة مستقلة على نمط جمهورية فينيسيا, وهناك مايدلّ على ان السلطان عبد الحميد وافق في عام ١٩٠٢ بعد

مفاوضات طويلة مع هرتزل الذي عرض علية مبلغ (١٦٠٠٠٠) جنيه استرليني مقابل منح اليهود حق الاستيطان الاستعماري في العراق وسوريا والأناضول واستثنى فلسطين, مما دفع هرتزل الى رفض العرض. للتفاصيل ينظر: احمد سوسة, العرب واليهود في التاريخ, المصدر السابق,٦٦٨.

٤٦ـ غادر القيصر الألماني الآستانة متوجهاً الى فلسطين ووصل الى القدس في التاسع والعشرون من تشرين الاول عام ١٨٩٨, وكان في استقباله " ناظم باشا" و " توفيق باشا" متصرف القدس, وكل من حضرة قومندان العساكر الشاهانية و "ياسين أفندي الخالدي" رئيس البلدية, وقد خططت الحركة الصهيونية للتأثير على القيصر أثناء زيارته لفلسطين, كان هرتزل ينتظر القيصر مع مجموعة من أعيان اليهود وتلاميذ المدارس العبرية الذين انشدوا له نشيداً ترحيبياً بالألمانية يقول: (Heil Dir in Siergerkrana) وكان استقبالاً صهيونياً حافلاً ولكنه سريع ولدقائق معدودات تحدث هرتزل الى القيصر عن امكانية إنعاش هذه " البلاد المريضة". للتفاصيل ينظر: حسان حلاق, المرجع السابق, ص ١٥٢ـ ١٥٣.

٤٧ـ نجدة فتحي صفوة, المصدر السابق, ص١٢٤.

٤٨ـ السبي البابلي الاول : في سنة ٥٩٧ ق.م, حدث تمرد في أورشليم القدس أبان حكم الملك "يهو ياكين بن يهو ياقيم" وكان هذا الملك قد أضهر العداء تجاه " إرميا" النبي, وقد قدم " نبو خذ نصر" الى يهوذا لإخماد هذا التمرد, ثم قام بحصار أورشليم, ولم يظهر ملك يهوذا مقاومة للجيش البابلي, فاستولى ملك بابل على أورشليم ونهب كل خزائن وكنوز هيكل سليمان من الذهب والفضة, وارسلها الى بلاده, " للتفاصيل ينظر: نبيل عبد الامير الربيعي, المرجع السابق, ص٣٣ـ ٣٤.

٤٩ـ نبيل عبد الامير الربيعي, اليهود في العراق, المصدر السابق, ص٨٣؛ نبيل عبد الامير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق, المصدر السابق, ص٢٤٠.

٥٠ـ صموئيل أتنجر, اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠ـ ١٩٥٠), ترجمة: جمال أحمد الرفاعي, الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون, ١٩٧٨, ص١١٦.

٥١ـ الكيرن كيمث: الصندوق القومي اليهودي, وهو الادارة المالية الرئيسية للمنظمة الصهيونية العالمية, أنشئ عام ١٩٢٠, سجل عام ١٩٢٠ كشركة بريطانية وظل مقره في لندن حتى عام ١٩٢٦ حين انتقل للقدس, ظل الصندوق الممول الاساسي لنشاطات الوكالة اليهودية في فلسطين في ميادين الاستيطان والتعليم والامن وشراء الاسلحة, كما ساهم في تمويل الهجرة غير الشرعية الى فلسطين, الصندوق يعرف اليوم بـ((النداء الاسرائيلي الموحد)).

للتفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني, فصول في تاريخ اليهود, المرجع السابق, ص٥٣, عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية, المصدر السابق, ص٢٤٢.

٥٢ـ وعد بلفور: هو عبارة عن خطاب موجّه من وزارة الخارجية البريطانية سنة ١٩١٧, الى (اللورد روتشيلد) بوصفه ممثل اللجنة السياسية التابعة للمنظمة الصهيونية, وفي هذا الخطاب يعلن وزير الخارجية البريطانية باسم حكومته انها تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين, وتريد ان تبذل كلّ جهودها لتحقيق هذا الهدف, على ان يكون من المفهوم بوضوح انها لن تفعل أي شيء قديضرّ بالحقوق الدينية أو المدنية الخاصة بالجماعات غير اليهودية في فلسطين". للتفاصيل ينظر: احمد سوسة, العرب واليهود في التاريخ, المصدر السابق, ص٦٧١.

٥٣ـ آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨ـ ١٩٣٠) Arthur Balfour: سياسي بريطاني محافظ, نائب في البرلمان عن حزب المحافظين, تولى رئاسة الوزراء البريطانية ورئاسة المحافظين ثم استقال, تولى وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج سنة ١٩١٧, اعتزل السياسة عام ١٩٢٢, ارتبط اسمه بالوعد المشؤوم. للتفاصيل ينظر: احمد عطية الله, القاموس السياسي, القاهرة, دار النهضة العربية, ١٩٦٨, ص٢١٢ـ ٢١٣.

٥٤ـ كريم مطر حمزة الزبيدي, المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية,بيروت,دار العلوم العربية,٢٠١٤, ص٢٢ـ٢٣.

٥٥ـ عبد الوهاب محمد المسيري, الأيديولوجية الصهيونية, القسم الثاني, الكويت, عالم المعرفة, ١٩٧٨, ص٢١.

٥٦ـ الوكالة اليهودية Jewish Agency: يرجع أصل الوكالة اليهودية الى المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧ في بازل بسويسرا, وقد ظهرت رسمياً في صك الانتداب الخاص بفلسطين في المادة الرابعة منه والذي وافقت عليه عصبة الأمم في تموز, وعقد المؤتمر التأسيسي الأول للوكالة سنة ١٩٢٩ في زيورخ وبموجبه حددت مجالات عملها بتنظيم الهجرة, وضمان استيعاب المهاجرين اليهود في فلسطين ١٩٢٢, وإنشاء المستعمرات. للتفاصيل ينظر: أسعد عبد الرحمن, المنظمة الصهيونية العالمية تنظيماتها واعمالها (١٨٩٧ـ ١٩٤٨), بيروت, مركز الأبحاث, ص٢١٩؛ عليوة حسن, القوى السياسية في إسرائيل (١٩٤٨ـ ١٩٦٧), بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٧٣, ص٢٣.

٥٧ـ الكيرن هايسود (الصندوق التأسيسي اليهودي Kern Hayeson): هيئة مالية للمنظمة الصهيونية العالمية, جاء تأسيسه أثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني الحادي عشر في لندن عام ١٩٢٠, وجاء في قراره " فرض على كل يهودي بغض النظر عن اتجاهه نحو الصهيونية دفع ضريبة سنوية, وكان هذا الصندوق يعمل كشركة في بريطانيا للفترة الممتدة بين الاعوام (١٩٢١ـ ١٩٢٦) , بعد ذلك نقل الى القدس , وله فروع في دول العالم , وكان له دور فاعل في الهجرة الصهيونية والاستيطان. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري, موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية, المصدر السابق, ص٢٤٢.

٥٨ـ سلمان حيا: ضابط شرطة يهودي كان رئيس الجمعية الأدبية اليهودية, أغتيل بتاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٢٠, وكان سبب اغتياله يعود لقيامه بإلقاء القبض على عبد المجيد كنه وهو أحد الشخصيات الوطنية, والذي تم إعدامه مما دفع بذويه لاغتياله بدافع النقمة. للتفاصيل ينظر: عصام جمعة أحمد المعاضيدي, المصدر السابق, ص٥١.

٥٩ـ يشرون: وهي أول مجلة ظهرت في بغداد في نهاية عهد الاحتلال البريطاني المباشر وذلك في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠, وقد أصدرتها الجمعية الادبية اليهودية (الاسرائيلية), وكان صدورها إسبوعياً نصفها باللغة العبرية والنصف الخر باللغة العربية ولكن باحرف عبرية, وكان مدير إدارتها الياهو ناحوم وعهد بتحريرها إلى صهيون اذريعي ويعقوب صهيون, واحتوت على (١٦) صفحة ومن الحجم الصغير, صدرت خمسة أعداد فقط, وتوقفت عن الصدور بسبب مقتل ضابط الشرطة اليهودي سلمان حيا, وكانت موضوعاتها أدبية وثقافية على الرغم من وصفها بانها صحيفة صهيونية. للتفاصيل ينظر: عصام جمعة احمد المعاضيدي, المصدر السابق, ص٥١ـ٥٢.

٦٠ـ نبيل عبد الامير الربيعي, اليهود في العراق, المصدر السابق, ص٧٦.

٦١ـ حالوتس Halutz: تعبير في التوراة يعني " طليعة القوة المسلحة لفتح الأرض" وتسمى الرواد وهي ترجمة للكلمة العبرية "حالوتسم" ومفردها "حالوتس" أي الرائد ويطلق المصطلح في الكتابات الصهيونية على الصهيوني الذي يهاجر الى فلسطين ويستوطن فيها ثم يكرس نفسه لبناء المستوطن الصهيوني, أما الفلسطينيون العرب فقد أطلقوا عليهم اسم " المسكوب" أي الوافدين من " مسكوبا أي " موسكو" ينظر: حسان حلاق, موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ــ ١٩٠٩, المصدر السابق, ص٨٨؛ عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المصطلحات والمفاهيم اليهودية, المجلد السابع, المصدر السابق, ص٢٦١ـ ٢٦٢.

٦٢ـ حاييم كوهين, المصدر السابق, ص٢٦٠ـ ٢٦١.

٦٣ـ الهاتيكفاه: كلمة عبرية معناها ((الأمل)) وهو إسم نشيد الحركة الصهيونية ونشيد اسرائيل القومي الذي كتبه(نافتالي هرز امبر ١٨٥٦ـ ١٩٠٩)؛ عام ١٨٨٦ وصاحب النشيد موسيقى شعبية يرجع أصلها الى أوروبا الوسطى (ألمانيا ـ بولندا ـ رومانيا). والنشيد تلخيص للتعريف أو التبرير الصهيوني ((للقومية الصهيونية)) فهي قومية لا تستند الى أي واقع تاريخي او جغرافي محسوس وانما تستند الى حلم وامل اناس لا يتحدثون نفس اللغة ولا يقطنون نفس الأرض ولا ينتمون الى نفس التقاليد الحضارية. وقد استقر مؤلف النشيد في فلسطين عام ١٨٨٢ بدون عودة وعاش بقية حياته في الولايات المتحدة لأنه لم يطق الحياة في أرض الميعاد, ومات في انجلترا. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, الأيديولوجية الصهيونية, الكويت, عالم المعرفة, ١٩٧٨, ص١٠٨.

٦٤ـ الحانوكا Hannukah: وهي كلمة عبرية معناها " التدشين" ويستمر عيد التدشين ثمانية أيام بدءاً من الخامس والعشرين من كيسلو, ويقابله شهر كانون الأول من السنة الميلادية, والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي دخول يهودا الحشموني أو (المكابي) القدس وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل, ومن هنا كانت تسميته بعيد التدشين, وتقرأ بعض الفقرات من سفر العدد, وهذا العيد لايحرم فيه العمل, وكان يحتفل به بطريقة بسيطة جداً, فتوقد شمعة واحدة في أول يوم, ثم شمعتان في اليوم التالي, وهكذا الى ان تُوقد الشموع الثمانية, وصار هذا العيد من أهم الأعياد على الإطلاق وأصبح صدى لعيد الكريسماس, وتعطى الهدايا للاطفال, وان الادعية التي كانت تتلى في عيد التدشين والاغاني والالعاب التقليدية لأطفال اليهود أختفت تقريباً وحلّ محلها مايسمى" شجرة الحانوكا" التدشين وهي تعادل شجرة الكريسماس. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية, ج٥, المصدر السابق, ص٤٠٥ـ ٤٠٦.

٦٥ـ الهستدروت Histadrut: إختصار للمصطلح العبري " هستدروت هاكلاليت شل هاعوفديم هاعفريم بايرتس" أي " الإتحاد العام للعمال العبريين في إرتس يسرائيل" وقد أنشأ الصهاينة هذا الإتحاد العمالي عام ١٩٢٠ لا ليمثل أية طبقة عاملة وإنما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة وليبلور وينمي, بالاشتراك مع الوكالة اليهودية, جماعة المستوطنين الصهاينة في فلسطين حتى تصبح بناءً استيطانياً متكاملاً توجد داخلة طبقة عاملة, ويعد أهم المؤسسات الإستيطانية على الإطلاق, فهو المؤسسة الوحيدة داخل الحركة الصهيونية التي تشرف على معظم النشاطات, وتتحرك داخلها كل الأحزاب وتربط المستوطن الصهيوني بالجماعات

اليهودية في العالم. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية, ج ٧, المصدر السابق, ص٢٧٢؛ صادق حسن السوداني, فصول في تاريخ اليهود, المرجع السابق, ص٥٠.

(٦٦)ـ في عام ١٩٠٧اجتمع عشرة أشخاص في يافا وأقسموا يمين الاخلاص للقضية اليهودية ورفعوا علم جمعية أطلقوا عليها اسم (بارجيورا), وتأسست منظمة عسكرية صهيونية سرية شعارها: " لقد سقطت يهودا بالدم والنار وستنهض بالطريقة نفسها", وقد أصبح أسم هذه المنظمة عام ١٩٠٩ منظمة (الهاشومير) كي تتحول عام ١٩٢٠ الى منظمة الهاجاناه,: للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري, الأيديولوجية اليهودية, المصدر السابق, ص٧١؛ عبد الرحيم أحمد حسين, المرجع السابق, ص١١١ـ ١١٢.

٦٧ـ صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٨٣.

٦٨ـ حاييم كوهين, النشاط الصهيوني في العراق, المصدر السابق, ص٢٩٦.

٦٩ـ الجيتو Ghetto: كلمة ايطالية يرجح بأنها مشتقة من الكلمة الإيطالية Geto التي معنها (مسبكة الحديد) وذلك لأن أول غيتو لليهود في التاريخ قد أقيم قرب مسبكة الحديد بجوار مدينة فينيسيا عام ١٥١٦, وقد اقترن الغيتو باليهود منذ العصور الوسطى, وتميز بأنه قد أقيم بصورة قسرية, وبموجب كنيسة مسيحية, مما يميّزه عن الحارات أو أماكن التجمع الاختيارية التي تقيم بها الأقليات الدينية والطوائف المختلفة. للتفاصيل ينظر: مازن لطيف, المرجع السابق, ص٥٠.

٧٠ـ حاييم كوهين, النشاط الصهيني في العراق, المصدر السابق, ص٢٩٦.

٧١ـ صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٨٥ـ١٨٦.

٧٢ـ عبد الحفيظ محارب, هاغاناه ـ أتسل ـ ليحي , العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ١٩٢٧ـ ١٩٤٨, بيروت, مركز الأبحاث, ط١, ١٩٨١, ص١٥٣.

٧٣ـ شاؤول مئيروف فيغور: شغل منصب رئيس للموساد في أوروبا عام ١٩٤٨ وكان رئيساً لدائرة اليهود المضطهدين في إسرائيل.

٧٤ـ الموساد الإسرائيلي: ولدت الموساد (المخابرات السياسية) سنة ١٩٣٧ كمنظمة لنقل اليهود المهاجرين سراً الى فلسطين وتزويد المواطنين بالسلاح, وكان اول مقر عام لها في جنيف, وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية نقل مقرها الى اسطنبول, وفي هذه الفترة بالذات شكلت " موساد" إدارة خاصة لإعداد وتحضير الوثائق المزيفة,. للتفاصيل ينظر: أيمن العلوي, المرجع السابق, ص٥٧.

٧٥- موشي شاريت (١٨٩٤- ١٩٦٥): ثاني رئيس وزراء لإسرائيل (١٩٥٤- ١٩٥٥), من مواليد روسيا القيصرية ووزير خارجية (١٩٤٨- ١٩٥٦), ويطلق عليه شارتوك, شخصية صهيونية مؤثرة في مجال العمل العسكري, وقد أعطى شاريت (شارتوك) كل ما يملك من قدرة من أجل تشكيل قوة يهودية منفصلة وبدأ أسمه بالظهور منذ اوائل سنة ١٩٤٢. للتفاصيل ينظر: عبد الرحيم احمد, ص١٥٠؛ صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص٩٨.

٧٦- صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المصدر السابق, ص١٨٦.

٧٧- حاييم كوهين, النشاط الصهيوني في العراق, المصدر السابق, ص٢٩٧.

٧٨- عبد الرحيم أحمد حسين, المرجع السابق, ص١٦٤- ١٦٥.

٧٩- نبيل عبد الأمير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق, ج١, المصدر السابق, ص٢٧١- ٢٧٢.

٨٠- نبيل عبد الأمير الربيعي, المصدر نفسه, ص٢٥٥-٢٥٦.

٨١- صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٨٩.

٨٢- نبيل عبد الأمير الربيعي, لمحات من تاريخ العراق, ج١, المرجع السابق, ص٢٧٢.

٨٣- أميل مراد, قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق, ترجمة: مركز الدراسات الفلسطينية, بغداد, ط١, ١٩٧٦, ص٢٥- ٢٦.

٨٤- عبد الجبار فهمي, سموم الأفعى الصهيونية, المصدر السابق, ص٤٩.

٨٥- صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٩٤.

٨٦- نبيل عبد الأمير الربيعي, لمحات من تاريخ يهود العراق, المرجع السابق, ص٢٧٦.

٨٧- صادق حسن السوداني, النشاط الصهيوني في العراق, المرجع السابق, ص١٩٤.

٨٨- فاضل البراك, المدارس اليهودية والإيرانية في العراق, دراسة مقارنة, بغداد, ١٩٨٤, ص٨٤ - ٨٥.

٨٩- كاظم حبيب, اليهود والمواطنة العراقية, السليمانية ــ العراق, مؤسسة حمدي للطباعة والنشر, ط١, ٢٠٠٦, ص١٠٢.

٩٠- سعد سلمان المشهداني, دور الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٢٠- ١٩٥١ كيف تم تهجير يهود العراق, مجلة أفاق عربية, العدد الثامن آب ١٩٩١/السنة السادسة, ص٢٧.

قائمة المصادر و المراجع

١- حاييم كوهين, النشاط الصهيوني في العراق, بيروت, منشورات الرضا, ٢٠١٣.

٢- أميل مراد, قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق, ترجمة: مركز الدراسات الفلسطينية, بغداد, ط١, ١٩٧٦.
٣- حسين عبد الرحيم, النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥), بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٤- عبد الوهاب محمد المسيري, الأيديولوجية الصهيونية, القسم الثاني, الكويت, عالم المعرفة, ١٩٧٨.
٥- عبد الحفيظ محارب, هاغاناه ـ أتسل ــ ليحي , العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ١٩٢٧- ١٩٤٨, بيروت, مركز الأبحاث, ط١, ١٩٨١.
٦- صموئيل أتنجر, اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠- ١٩٥٠), ترجمة: جمال أحمد الرفاعي, الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون, ١٩٧٨.
٧- عبد الوهاب محمد المسيري, الأيديولوجية الصهيونية, الكويت, عالم المعرفة, ١٩٧٨.
٨- عليوة حسن, القوى السياسية في إسرائيل (١٩٤٨- ١٩٦٧), بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٧٣.
٩- يوسف غنيمة, نزة المشتاق في تاريخ يهود العراق, بيروت, الفرات للنشر والتوزيع, ط٤, ٢٠٠٩.
١٠- مير بصري, رحلة العمر من ضفاف نهر دجلة إلى وادي التميمس, منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق, اورشليم, القدس, ١٩٩١.